بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن جعل اللغة العربية افصح اللغات ∴ وفضل اهلها بمزايا لا توجد في سواهم من المخلوقات ∴ وصلاة وسلاما على سيدنا ومولانا محمد افضل العرب والعجم ∴ وعلى اله واصحابه المعربين عما اشكل من الكلم ∴ اما بعد فان قصيدة امرئ القيس ابن حجر الكندي الشاعر الجاهلي المشهور المعلقة قد كثر الاستشهاد بابياتها في كتب العربية وغيرها وقد شرحها بعض الاعلام ولكنه لم يعتن بضبطها وقد اردت شرحها مع ضبطها بلفظ قليل كثير المعاني ذاكرا زيدا ما ذكره كل من العلامة الزوزني وابن الانباري مقتصرا في ذلك الضبط على ما في كتب اللغة كالقاموس والمصباح وعلى شرحي الشواهد للعلامتين العيني والاسيوطي وغيرهما من الكتب الصحاح وقد التزمت ما استشهد وا به من هذه القصيدة في اي فن كان حسب ما اطلعت عليه وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم قال امرؤ القيس قائد الشعراء الى النار لانه اول من احكم قوافيها اي اتقنها ووضعها قال العلامة المناوي في شرح الجامع الصغير قيل اذا كان قال امرؤ القيس اسرع واذا مدح رفع واذا هجا وضع واول شعر قاله انه راهق ولم يقل شعرا فقال ابوه هذا ليس بابني اذ لو كان كذا لكان لقال شعرا فقال لاثنين رجاعته حتاه واذهبا به الى مكان كذا فاذبحاه وائتياني بدمه ففعلا به حتى وصلا المحل المعين فرعا لينه بجاه فبكا وقال

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل اي البيت فرجعا به الى ابيه وقالا هذا اشعر الناس على وجه الارض قد وقف واستوقف وبكى واستبكى ونعى

الحبيب والمنزل في نصف بيت فقام اليه واعتنقه وقبله وقال انت ابن حقا وقد تكلم بالقرآن قبل ان ينزل فقال

اقتربت الساعة وانشق القمر عن غزال صاد قلبي واسر

وقال

اذا زلزلة الارض زلزالها ∴ واخرجت الارض اثقالها
تقوم الناس على رسلها ∴ ليوم الحساب ترى حالها
يحاسبها ملك عادل ∴ فاما عليها واما لها

انتهى واخرج ابن عساكر في تاريخه قال يقال ان لبيدا قدم المدينة فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما من اشعر الناس فقال ياحسان اعلمه فقال حسان الذي يقول كان قلوب الطير رطبا ويابسا لبيت فقال هذا امرؤ القيس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما لوادركته لشفعته ثم قال محمد لواء الشعراء يوم القيامة حتى ينيب بهم الى النار انتهى ومطلع القصيدة المذكورة

قوله

قفا خطاب لصاحبيه او للواحد بصيغة الاثنين كما في قوله تعالى القيا في جهنم وقد استشهد به النحاة على ذلك وانما فعلت هذا لان ادنى اعوان الرجل اثنان راعي ابله وراعي غنمه فعلى هذا هو مبني على حذف النون ويجوز ان يكون المراد قف قف والحق الالف لدلالة على تكرير اللفظ كما قيل به تعار ارجعي ارجعي ارجعي فالحق الواو والتدل على ذلك والالف يدل على النون الموكدي حملا للوصل على الوقف نبك مضارع مجزوم بحذف الياء الواقعة في جواب الامر وقد قصد به الجزاء والمختار ان الجزم بشرط مقدر دل عليه الطلب وقيل ان لفظ الطلب ضمن معنى حرف الشرط

بجزم وقيل ان الامر والنهي ونحوهما نابت عن الشرط اي حذفت جملة الشرط
واثبت هذه في العمل منابها فجزمت وقيل غير ذلك قال في المصباح بكي يبكي
بكاء ويكا بالقصر والمد وقيل القصر مع خروج الدموع والمد على ارادة الصوت
وقد جمع الشاعر اللغتين في **قوله** ∴ بكت عيني وحق لها بكاها
∴ وما يغني البكاء ولا العويل ∴ ويقال بكيته وبكيت عليه وبكيت
له انتهى فهو يتعدى بنفسه وبعلى وباللام ومن في قوله **من ذكري**
للتعليل وذكري بكسر الذال والتانيث مصدر ذكره بلسانه وقلبه اي
لاجل ذكري **حبيب** بمعنى محبوب ويجمع على حبوب احبا وكان من
القياس ان يجمع جمع شرف ولكن استكرهوا لاجتماع المثلين قالوا وكلما
كان على فعيل من الصفات فان كان غير مضاعف فبابه فعلا مثل شريف
وشرفا وان مضاعفا فبابه افعلا مثل حبيب وخليل وطبيب ذكره في المصبا
ح وفي قوله وكان القياس الخ نظر لانه يقتضي ان اجمع نحو حبيب
على احبا سماعي وليس كذلك اذ قياس نحو خليل افعلا ونحو كريم فعلا كما
قال في الخلاصة ∴ وكريم وبخيل فعلا ∴ كذا لماضاهاهما قد جعلا ∴
ونابا عنه افعلا في المفعل ∴ لاما ومضعفا وقد يجاب عنه بان مراده بالقيا
س المناسب اي وكان القياس المناسب ان يجمع جمع شرف فيقال حبيبا بباين **ومنزل**
كامين **بسقط** بكسر السين المهملة ويجوز تثليثها مع سكون القاف
وهو منقطع الرمل حيث يستدق من طرفه اي في سقط **اللوى** بكسر
اللام مقصورا حيث يلتوي الرمل وانما منقطع الرمل وملتواه لانهم
كانوا لا ينزلون الا في صلابة من الارض ليكون ذلك اثبت لاوتادهم
بنية وامكن لخفة اللوي حالة كون ذلك السقط **بين الدخول**

بفتح الدال المهملة بوزن رسول اي بين اماكنه لان بين لا تضاف الا لمتعدد
معطوف بالواو وقال في المصباح اجاز بعضهم بالفا مستدلا بقول بين
الدخول **فحومل** واجيب بان الدخول موضع يشتمل على مواضع فهو
بمنزلة قولك المال بين القوم وبها يتم المعنى انتهى وقد رواه الاصمعي وحومل
بالواو فلا اشكال والمعنى قفا واعيناني او قفا واعني على البكاء لاجل تذكري
حبيبا فارقته ومنزلا خرجت منه وذلك المنزل او ذلك الحبيب او ذاك
البكاء بمنقطع الرمل والمعوج بين هذين الموضعين وقد استشهد علماء البد
يع بهذا البيت على حسن الابتداء حيث جمع امورا في نصف بيت فانه وقف
واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل لكنهم جعلوا مطلع النابغة في
قوله كليني لهم يا اميمة ناصب ∴ وليل اقاسيه بطيء الكواكب ∴
احسن منه وذلك لتناسب بين سطريه وان كان مطلع امرء القيس
اكثر معان كما افاده ابن حجة **فتوضح** اسم موضع معطوف على الدخول
وهو ممنوع من الصرف للعلمية وكونه على وزن يختص بالفعل كيزيد وقوله
فالمقراة معطوف عليه ايضا وهو اسم موضع كذلك اي فسقط اللوا
بين هذه المواضع الاربعة **لم يعف** قال في المصباح عفا المنزل يعفو عفوا
وعفاء بالفتح والمد وعفته الريح يستعمل لازما ويتعدى ومنه عفا
الله عنك اي محاذنوبك انتهى اي لم يمح **رسمها** اي اثرها وهو ما بقي
بالارض من اثار الدار كالرماد ويجمع على رسم ورسوم **لما نسجتها**
قال في المصباح الصحاح نسجت الريح الرمل اذا تعاورته ريحان طولا
وعرضا انتهى ونسج بفتح السين بابه ضرب كما في المصباح والهاء عايدة
على المواضع الاربعة ويروى نسجته فالهاء عايدة على المنزل **من جنوب**

بفتح الجيم ريح تقابل الشمال وهي التي تسميها اهل مصر القبلية وعامتهم يعبر
ون عنها بالمريسين لانها من بلاد المريس وهي طايفة من السودان حسان الو
جوه ومهبها من جهة القطب الاسفل الي مطلع الشمس **وشمال** بفتح الشين
واسكان الميم لغة في الشمال وفيه عشر لغات شمالّ بتشديد اللام واللغة
المذكورة في القصيدة وشُمال علي وزن قذال وشامل بتقديم الهمزة الساكنة
علي الميم وشمل بفتح الميم وشمل بسكونها وشمول بفتح الشين كرسول
وشميل علي وزن طويل الكتاب وشيمل علي وزن صيقل افاده الاشموني
وقد نظمت في ذلك فقلت ... بشمال بتشديد للام وشمأل
شمال بوزن للقذال وشيمل ... وشمل بفتح او سكون لميمه
شمول شميل كالطويل بمثل ... شمال اتي مثل الكتاب وشميل
كما صيقل حقا به العد يكمل
قال الجلال السيوطي في شرح بانت سعاد سميت بذلك لانها عن شمال
من استقبل المشرق قال ابو جعفر النحاس ويقال لها البحرية لانها يسار
بها في البحر علي كل حال والاسم الذي ذكره يعرف عند المصريين والعامة
يعتقدون انها انما سميت بذلك لهبوبها عليهم من جهة البحر ومهبها
من خط القطب الشمالي الي مغرب الشمس وهذان اصلان من اصول
الرياح الاربعة وبقي الصبا بوزن العصا وتسمي القبول لانها تقابل
بهبوبها المشرق وتاتي من مطلع الشمس وهي التي تسميها اهل مصر
الشرقية لانها تاتي من جهة المشرق والدبور وهي التي تاتي من مغرب
الشمس سميت بذلك لان من استقبل المشرق واستدبرها واهل مصر
يسمونها الغربية ومهبها من مغرب الشمس الي حد القطب الاسفل

وهو

وهو الجنوبي في كل ريح جات من مهبين يقال لها النكبا سميت بذلك
لانها نكبت عن مهب تلك الرياح الاربعة اي عدلت انتهي فالاصول
اربعة والنواكب اربعة وقيل النكبا التي تهب بين الصبا والشمال خاصة
ومعني البيت لم ينمح ولم يذهب اثرها لانه اذا غطتها احدي الريحين
بالتراب كشفت الاخري التراب عنها وقيل معناه لم يقتصر سبب محوها
علي نسج الريحين لا بل كان له اسباب منها هذا السبب ومر السنين
وترادف الامطار وغيرها وقيل معناه لم يعف رسم حبها من قلبي وان
نسجتها الريحان ذكر ذلك ابن الانباري وهذا الثالث بعيد جدا
تري اي تبصر **بعر** بفتح البا والعين المهملة لغة في ساكن العين وهما
جمع بعرة وهو روث **الصيران** جمع صوار بكسر الصاد المهملة فيهما
وقلبت الواو يا في الجمع لانكسار ما قبلها وهو القطيع من البقر وفي روا
الارام وجمع ارم بكسر الهمزة وهو الظبي الخالص البياض كما في القاموس
في عرصاتها بمهملات مفتوحة جمع عرصة وهي كل بقعة من الدار
واسعة فيها بنا **وقيعانها** بكسر القاف فاصله قوعانها صارت
الواو يا لكسرة ما قبلها جمع قاع وهو المستوي من الارض وزاد ابن الغا
رس الذي لا ينبت ويجمع علي اقواع واقوع **كانه** اي البعر وهذا الجزء دخله
القبض الذي هو حذف خامسه فصار مفاعيلن فيه مفاعلن وهو
صالح عند الخليل **حب** قال في المصباح والحب اسم جنس للحنطة وغيرها
يكون في السنبل والاكمام والجمع حبوب مثل فلس وفلوس انتهي فاضا
فته الي **فلفل** من اضافة العام الي الخاص وهو بوزن هدهد وزبرج حب
هندي والابيض اصلح وكلاهما نافع لقطع البلغم مضغا بالزفت وللمغص

فيوذيه ذالك ويجوز ان يكون معنى فبات عليه سرجه ولجامه لانهم مسافرون
كانه اراد العدو فكان معد الذالك ولما فرغ من وصف الفرس شرع في وصف
المطر مدرجا في ذالك وصفا للبرق فقال اصاح ويروي احاراي ياصاحبي
او ياحارث ترى اي هل تنظر فحرف الاستفهام مقدر برق ويروي اعني
علي برق اريك وميضه بالضاد المعجمة اي لمعانه كلمع بالعين
المهملة اي تحريكه اليدين بجامع السرعة في حبي بفتح الحا المهملة
وكسر الموحدة وتشديد الياء بوزن علي اي سحاب مرتفع مكلل بفتح اللام
الاولى اي بعضه فوق بعض والذي في جوانب السما كالاكليل ويروي بكسرها
اي مستدير والمعنى ياصاحبي هل ترى برقا اريكه لمعانه في سحاب متراكم يشبه
ذالك البرق تحريك اليدين يضيء بضم الياء اسناه بالقصر اي نور البرق او
مصابيح بالنصب عطفا علي برقا او بالجر وبالواو عطفا علي لمع راهب
هو عابد النصاري واصل معناه الخايف من الله وجمعه رهبان امال
السليط بالسين المهملة بوزن الكريم اي الزيت يا الذبال بضم الذال
المعجمة جمع ذبالة وهي الفتيلة والباء بمعني علي المفتل اي المفتول والمعني
اي هذا البرق تلألأ ضوءه فهو يشبه تحريك لمع اليدين وضوء مصابيح رهبان
اشعلت عليها فتايلها بصب الزيت فيها فعدت له اي لذالك البرق
انظر من اين يجي بالمطر ويجيء معطوف علي الضمير المرفوع ووجود الفا
صل وهو لفظ له كاف في ذالك كما نص عليه في الخلاصة اي يجابي وهو اسم جمع
بين صاوح بصاد مهملة واخره جيم ويروي حامز بحا مهملة وهما
اسما مكانين وبين العذيب بالتصغير ويروي اكام بوزن كتاب اسما
محلين اي بين هذه الاماكنة بعد ما زايرة متامل بضم الميم اي بعد تامل

علي قطن بفتحتين اسم جبل وهو خبر مقدم ويروي علي قطنا بالنشيم اي
النطن بفتح الشين مصدر شممت البرق من باب باع رقبته تنظر اليه وقوله
ايمن مبتدا موخراي ناحية يمين صوبه اي مطره قال التبريزي وايمن
صوبه يحتمل تفسيرين احدهما ان يكون من اليمن والاخر يات يكون من اليمين
وايسره يحتمل ان يكون من اليسير وان يكون من يسرته وهو مستدا خبره
قوله علي الستار بكسر السين المهملة فيذبل بسكون الزاي المعجمة مع
ضم الموحدة وهي اسما جبلين كما انشد في الصحاح البيت شاهدا علي ذالك
وانما صرف الثاني للضرورة وبينهما وبين قطن مسافة بعيده والمعني ايمن
هذا السحاب علي قطن وايسره علي الستار فيذبل والمراد وصف السحاب
بالعظم وانه عم مطره فاضحي اي السحاب يسح بضم السين اي ينزل الما
عن اي بعد كل فيقة بكسر الواو اسم لما بين الحلبتين استعير لما بين الرفعتين
من المطر ويروي حول كيفنة بوزن جهينة اسم ارض يكب بضم الكاف من باب
رد اي يقلب قال في المختار وهو من النوادر ان يكون فعل متعديا وافعل لازما
وقال في القاموس كبه فانكب هو ولازم متعدا فافاد ان كلا من كب وانكب
يتعدي وان الثاني يكون لازما علي الاذقان جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين
استعيرا علي الشجر وقوله دوح مفعول يكب جمع دوحة وهي الشجرة العظيمة
الكنهبل بضم الباء الموحدة وفتحها ضرب من شجر البادية وحاصل المعني ان
المطر ينصب من الجبال والاكام فيقلع الشجر العظام ومر علي القنان بفتح القا
وبعد ها نونان بينهما الف اسم جبل من اي بعض نفيانه بفتحات وبالفا اي
ما يتطاير من قطر المطر فانزل اي النفيان منه اي من القنان العصم
جمع اعصم وهو الذي في احدي يديه بياض من الاوعال وغيرها ص كل منزل

بكسر الزاي اي موضع انزال والمراد ان هذا المطر لكثرته انزل الوعر من الجبل
وتيما بالمد قرية قديمة في بلاد العرب قاله الزوزني وفي القاموس وارض
تيما قفرة مضلة مهلكة او واسعة وموضع لم يترك هذا المطر بها
جذع اي اصل نخلة ولا اطما بضمتين اي قصر يعني انه قلع ذلك
ولم يبقه الا مشيدا بفتح الميم وكسر الشين المعجمة مخففة وسكون
الياء اي قصر مرتفعا بجندل اي بحجر فانه لم يقتلعه لكونه محكم البنا
بالحجارة كان يروي وكان بالواو وبذلك استشهد على ما العروض
على الحزم وهو زيادة ما دون خمسة احرف في صدر البيت شبيرا بالمثلثة
بوزن امير اسم جبل ويروي ابانا وجبل ايضا في عرانين جمع عرنين
هو الانف وقالا الاكثرون معظم الانف وهو هنا استعارة لاوائل المطر
شبهة بالانوف في التقدم اذ الانوف تتقدم الوجوه واوائل المطر بتقدم ما
ياتي بعدها ذكره الثعلبي وبله جمع وابل كركب وراكب وهو المطر الكثير ويروي
في افانين وديمة اي ضروب مطره كبيرا ناس في بجاد بكسر الموحدة وبا
الجيم كساء مخطط مزمل بفتح الميم الثانية الملتف في الثياب وقد استشهد
النحاة بهذا على جر المجاورة لان مزملا صفة كبير فكان حقه الرفع ولكنه
خفض لمجاورته المخفوض وهو بجاد كما صرح به ابن هشام لكن صرح الرضي
بان جره لمجاورته لاناس وقد نقل العلامة الشيخ ياسين عن المحققين
ان خفض الجوار يكون في النعت قليلا كما في البيت وفي التوكيد نادرا كقوله
بلغ ذوي الزوجات كلهم بخفض كلهم لمجاورته الزوجات مع انه توكيد لذوي
ولا يكون في عطف النسق لان العاطف تمنع من التجاور كان ويروي بالواو فيه
ما تقدم ذري بضم الذال المعجمة جمع ذروة اي اعالي راس ويروي قليعة

تصغير قلعة بوزن قصبة وهي الصخرة العظيمة تقع من اعلى الجبل ويروي
طيبة الجبير بضم الميم الاولى وكسر الثانية بينهما جيم فياء ارض لبني قرارة
وطيبة جبل في بلادهم غدوة اي في الغداة وتقدم الكلام عليهما في اول
القصيدة من السيل والغثا بضم الغين المعجمة وثا المثلثة مخففة
ومشددة ما جاء به السيل من الحشيش والشجر والجمع اغثاء وقد روي كذلك فلكة
بالرفع خبر كان وهو بفتح الفاء وسكون اللام مغزل بكسر الميم ما ينزل
به وفيه لغة اخرى كما في المصباح وحكى الزوزني تثليثها وشبه اعلا الجبل
بفلكة المغزل لاستدارته مثلها اولا حاطة الغثاء به فلم يبق الا را
سه واتى هذا المطر بحر الغيط بفتح الغين المعجمة بوزن كير والمراد
بها هنا المكة وانخفض وسطها وارتفع طرفاها فلها بعاعه بفتح الباء
الموحدة وعين مهملتين بينهما الف اي ثقله نزول اي كنزول التاجر اليما
المنسوب لليمان للبمن وشبهه به لان متاع اليماني احمر واصفر وما
يخرج المطر من النبت كذلك افاده التبريزي ذي العباب بكسر العين ٣
المهملة اوله جمع عيبه اي ثيابه قال الزوزني وفي القاموس اسم لما يجعل
فيه الثياب انتهى المحمل من الثياب ويروي المحول اي المحمول ثقله اي
التي المطر ثقله كما التي ثقله هذا التاجر اليماني كان مكاي جمع مكاء
وهو طاير كثير الصفير الجوا بكسر الجيم ممدودا الكتاب اي الواسع من
الاودية غدية تصغير غدوة او غداه صحن اي سقين في وقت
الصباح سلاقا بضم السين المهملة احسن لخمر والخالص والصافي
منها وهو ما انعصر من العنب من غير عصر من رحيق اي خمرا وافضل
الخمر والخالص والصافي منها كما في القاموس مغلفل اي التي فيه الغلفل

ويروي معسل ويروي نشاوي تساقوا بالرياح المفلفل اي سكاري سقيوا
من الرياح بالفتح وهو الخمر وقد انشد في الصحاح البيت شاهدا على هذا والمراد
ان هذه الطيور لما رات الخصب والمطر فرحت وصوتت كانها سكارى كان
السباع ويروي كان سباعا فيه اي في المطر غرقى جمع غريق كمرضى ومريض
وهو نعت للسباع او حال من الضمير المقدر في الاستقرار عشية اسم لما بعد
الزوال الى طلوع الفجر بارجائه بالمد جمع رجا بالجيم مقصورا اي نواحيه
القصوى تانيث الاقصى وهو الابعد وخبر كان هو قوله انابيش
كواحد لها وقيل جمع انبوش اي اصول عنصل اهم بضم العين وا
لصاد المهملتين بينهما نون ساكنة وهو البصل البري والمعنى
كان السيول حين غرقت في هذا المطر عشية اصول
البصل البري لتلطخها بالطين والتراب
والله اعلم بالصواب واليه
المرجع والماب تم بعون
الملك الوهاب
والحمد لله
وحده

نهاية المخطوطة